الصورة العربية لمقياس الرفاهية الاجتماعية: دلالات الصدق والثبات
دراسة استطلاعية مطبقة على مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة

أ. د. عبد العزيز عبدالله البريثن
قسم جودة الحياة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الإمارات العربية المتحدة

الصورة العربية لمقياس الرفاهية الاجتماعية: دلالات الصدق والثبات دراسة استطلاعية مطبقة على مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة

أ. د. عبد العزيز عبدالله البريثن

قسم جودة الحياة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الإمارات العربية المتحدة

تاريخ تقديم البحث: ٥/ ٢/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ٧/ ٧/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

مع ظهور علم النفس الإيجابي، كان هناك اهتمام خاص بموضوع الرفاهية الشخصية، والرضا عن الحياة، وقيم السعادة والإيجابية في الحياة. لكن الغالبية العظمى من الأبحاث كانت منصبة على الخبرة الفردية، دون اهتمام كبير بالجانب الاجتماعي للرفاهية. إلّا أن موضوع الرفاهية الاجتماعية أصبح يلوح في الأفق بشكل لافت للنظر، خصوصاً ضمن الخطابات العالمية المتعلقة بموضوع التنمية المستدامة وأهدافها الحيوية. وتأتي هذه الدراسة ضمن الاهتمام بالرفاهية الاجتماعية، وضمن سياق المحاولات العالمية لتكييف مقاييس مقننة لهذا الموضوع، حيث أثبتت الدراسات المتواترة جودة ورصانة مقياس الرفاهية الاجتماعية (Social Well-Being Scale - WBS). وهدفت هذه الدراسة إلى تكييف مقياس الرفاهية الاجتماعية مع الثقافة العربية، وتحديداً مع عينة من البالغين في المجتمع الإماراتي (ن= ٣٢٨). وقد توصلت الدراسة إلى أدلة صدق من خلال وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الرفاهية الاجتماعية، ومستوى الرضا عن الحياة، والشعور الإيجابي والسلبي من جودة الحياة. أما من حيث الثبات، فقد أظهرت البيانات درجات عالية من الاتساق الداخلي لجميع أبعاد الرفاهية. من منظور الصدق والثبات، ويُعد هذا المقياس مفيداً ودقيقاً لتقييم الرفاهية الاجتماعية في الثقافة العربية.

الكلمات المفتاحية: الرفاهية الاجتماعية، الثقافة العربية، الصدق، الثبات، تكييف المقاييس، المجتمع الإماراتي.

The Arabic Version of the Social Well-Being Scale: Indications of Validity and Reliability
A survey study conducted on the United Arab Emirates society

Dr. Abdulaziz A. Albrithen
Department Social Well-being – Faculty Humanities & Social Sciences
United Arab Emirates university

Abstract:

There is a growing sentiment that more attention should be focused this time to social well-being. Interestingly, the topic of social well-being becomes strikingly looming on the horizon, especially within the global discourses on the topic of sustainable development and its vital goals. This study focuses on the social well-being and is within the context of global attempts to adapt standardized measurements as studies have shown the quality and robustness of the Social Well-Being Scale (SWBS). This study deals with sample of adults from United Arab Emirates (UAE) society (n = 328) with the aim of adapting the SWBS to the Arabic culture. Evidence of validity was obtained through the presence of statistically significant correlations between the five dimensions of social well-being, life satisfaction, and positive and negative of quality of life. In terms of reliability, the data showed that an internal consistency was high in all dimensions of well-being. From validity and reliability perspectives, this scale is useful for assessing social well-being in Arabic culture.

key words: Social Well-Being, Arabic Culture, Validity, Reliability, Adapting Measurements.

المقدمة

تُعَدُّ المقاييس measurements or scales أدوات علمية تساعد على عمل أو تنفيذ إجراءات منظمة هدفها التعرف على الآراء والانطباعات، أو تقييم التوجهات، أو تشخيص الحالات والمواقف، أو تقدير الأداء والسلوك، أو قياس جوانب معينة من الشخصية. وتعد المقاييس المقننة standardized measurements من أهم الأدوات الموثوقة في العمل والممارسة لدى كافة مهن المساعدة الإنسانية؛ إذ تشكل المقاييس أدوات موضوعية objectivity للمساعدة في الوصف والتقدير، على أن اختيار المقياس وانتقاءه من الأمور الأساسية في العمل المتخصص والممارسة المهنية. لذا ظهرت مقاييس عدة لدى الكثير من مهن المساعدة الإنسانية، أخذت وقتاً وجهداً مضنياً في سلسلة من عمليات البناء والتطوير، بما يؤهلها لتكون مقاييس مقننة. بمعنى أن خطوة بناء المقاييس تعدّ بمثابة التحدي الكبير أمام المتخصصين لصعوبته من جانب، وطول إجراءاته من جانب آخر. يليه التحدي الأصغر المتمثل في تكييف المقاييس المقننة. كما تمثل آلية التعامل مع المقاييس خطوة أسهل وأيسر من خطوة التكييف والبناء. والمقاييس بشكل عام تمثل أهمية كبيرة لدى الممارسين المهنيين في الخدمة الاجتماعية، بما يخدم خطوات الكشف والتقييم والتقدير والتشخيص، وبما يساعد في التعامل مع المواقف والمشكلات. تقول الحكمة الإدارية: "ما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته".

لقد تمت دراسة الرفاهية الاجتماعية social wellbeing من قبل العديد من التخصصات الاجتماعية، منها علم الاجتماع، والاقتصاد، وعلم النفس،

والخدمة الاجتماعية. كما تناولت العديد من الدراسات والأبحاث موضوع الرفاهية الاجتماعية من خلال ثلاثة محاور رئيسة هي: (أ) المتعة واللذة (ب) السعادة والرخاء (ج) حالة الرفاهية الاجتماعية. إلا أن الأدلة النظرية والتجريبية قد كشفت عن أن الرفاهية الاجتماعية تختلف تماماً عن المتعة والسعادة (Hill, Turiano, Mroczek & Roberts, 2012; Gallagher, Lopez & Preacher, 2009; Keyes, 2005).

لقد أخذ موضوع الرفاهية الاجتماعية حيزاً من الاهتمام منذ منتصف القرن الماضي (القرن العشرين)، حيث تناول بعض الدارسين (١٩٧٨م) الرفاهية الاجتماعية بوصفها تقييمًا فرديًا للعلاقات الاجتماعية، والتفاعل مع المؤسسات الاجتماعية والمجتمع، مقترحين عنصرين للرفاهية الاجتماعية هما "التكيف الاجتماعي" و"الدعم الاجتماعي" (McDowell, Newell & McDowell, 2006). تاريخياً، كان يُنظر إلى الرفاهية الاجتماعية على أنها تلعب دوراً مهماً في الصحة العامة للفرد (Shapiro & Keyes, 2008). لذلك، كان من الأهمية تناول الرفاهية الاجتماعية بشكل أوسع. وتشير الأدبيات المتاحة إلى أن الأبحاث حول الرفاهية الاجتماعية قد تم تطويرها خلال ثلاث مراحل، ينظر إليها على أنها مؤشرات للحالة الموضوعية، وللمستوى الاجتماعي، مثل مؤشر الناتج المحلي الإجمالي (Mitchell & Parkins, 2011)، تلا ذلك التوسع في الموضوع ليشمل القياسات السلوكية، مثل الولاء والانتماء لمجموعة أو لمجتمع (Robinette, Charles, Mogle & Almeida, 2013)، ثم بعد ذلك أخذ موضوع الرفاهية الاجتماعية في العمق ليتضمن أشكالاً وأنماطاً

ومستويات، مثل تصور الفرد تجاه الدعم الاجتماعي (Cramm, van Dijk & Nieboer, 2013). كما كانت هناك محاولات عدة لاختبار الارتباط بين الرفاهية الاجتماعية وبعض العوامل الأخرى، التي يمكنها أن تعدل درجة الرفاهية الاجتماعية مع مرور الوقت (Van Lente et al., 2012; Joshanloo, Rastegar & Bakhshi, 2012; Hill et al., 2012; Zhang et al., 2011; Wilt, Cox & McAdams, 2010; Rollero & Piccoli, 2010; Keyes & Shapiro, 2004; Ozer & Benet, 2006). حالياً، يوجد اهتمام متزايد بموضوع الرفاهية من قبل أرباب العمل (Hillier, Fewell, Cann, Shephard, 2005)، وعلى صعيد الاقتصاديين والسياسيين، الذين يبذلون جهوداً لمعرفة مقدار الرفاهية الذاتية التي يعيشها الناس (Wagner, 2006).

في عام ١٩٩٨م استطاع عالم الاجتماع الأمريكي "كوري لي كيز" تطوير أداة خاصة تستطيع قياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS)، وقد صوّر "كيز" الرفاهية الاجتماعية على أنها تقييم لظروف الفرد وعمله في سياق المجتمع، بحيث تستلزم الرفاهية الاجتماعية الاندماج الاجتماعي للفرد، وقبول الآخرين، والمساهمة في المجتمع، وتماسك المجتمع، والتحقيق الاجتماعي (Keyes, 1998)، وبهذا تكّون المقياس من خمسة أبعاد سماها المؤلف بشكل مرتب: "الاندماج الاجتماعي" و"القبول الاجتماعي" و"المساهمة الاجتماعية" و"التحقيق الاجتماعي" و"الترابط الاجتماعي".

ولما للمقاييس المقننة من أهمية خاصة بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، فقد عمد الباحث إلى انتقاء أكثر المقاييس انتشاراً بين الثقافات المتباينة، وذلك عن طريق محركات البحث الإلكتروني بشكل عام، ثم البحث الدقيق عن طريق

المنشورات العلمية في المجلات العربية والعالمية. ومن خلال هذه الإجراءات المتسلسلة، استطاع الباحث الوصول إلى مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS). على أن توطين وتكييف المقاييس العالمية هي خطوة هامة نحو الوصول إلى أدوات موثوقة يمكن الاطمئنان إلى دقتها في ظل الظروف الراهنة والإمكانيات الحالية والمتاحة.

مشكلة البحث:

يمثل موضوع الرفاهية الاجتماعية أمراً كبيراً وهاماً لعلم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية، وربما تخصصات أخرى. وتمثل المقاييس أدوات ووسائل مهمة للباحثين والممارسين والأكاديميين. بل إن شح أدوات القياس يدخل ضمن التحديات التي تواجه العلوم الإنسانية؛ بجانب أن الشح يشكل مطلباً ملحاً لزيادة فاعلية الممارسات المهنية التي يؤديها المتخصصون في مهن المساعدة الإنسانية. من هذا المنطق سعى الباحث إلى بذل محاولة علمية تقوم على تقديم أحد المقاييس العالمية المقننة الذي يمكن أن يثري المكتبة العربية، ويساهم في تقليص الشح الموجود في أدوات الممارسة المهنية والتطبيق للتخصصات الإنسانية. لقد شكلت مشكلة البحث الراهن دافعاً علمياً وموضوعياً دفع البحث إلى تخطي المصاعب المترتبة على الوصول إلى عينة البحث خلال فترة الجائحة (COVID-19)، ومحاولة تقديم هذه الأداة التي تم ترجمتها إلى عدة لغات، ونشرها في أكثر من مجلة علمية على مستوى العالم.

أهمية البحث:

على الرغم من أن تعريف النفس من خلال العلاقة بالآخرين يُعد جزءاً أساسياً من الرفاهية الاجتماعية، إلا أن الأمر يختلف بناء على تباين الخلفيات الثقافية. على سبيل المثال، غالباً ما يركز الأفراد في الثقافات الغربية، مثل الأمريكيين، على الاستقلالية الفردية والانفصال عن الآخرين، وينظرون إلى أنفسهم بوصفهم أفرادًا متمركزين حول الذات؛ بينما يقدر الأفراد في الثقافات الشرقية، مثل المجتمعات العربية، الاندماج الاجتماعي، والاعتماد المتبادل مع الآخرين، ويميلون إلى اعتبار أنفسهم جزءاً من ذلك النسيج الاجتماعي (Brewer & Chen, 2007). لذا لا بد من التحقيق فيما إذا كان يمكن تكرار نمط الرفاهية الاجتماعية في خلفيات ثقافية مختلفة، كالثقافة الفردية مقابل الثقافة الجماعية؛ وهو الأمر الذي يعطي أهمية خاصة لهذه الدراسة التي تحاول التحقق من صلاحية ومناسبة النسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية، مع ثقافة تميل إلى الروح الجماعية.

وقد اهتمت الدراسة الراهنة بموضوع الرفاهية الاجتماعية على مستوى الفرد، والمقياس الذي طوره "كوري كيز" هو الأكثر تداولاً وانتشاراً، بجانب كونه الأفضل من حيث الشمول، والمصداقية، والدقة في الأبعاد والعناصر المتضمنة. علماً بأن مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) له نسختان، النسخة المطولة، وتحتوي على ٣٣ فقرة، بينما النسخة المختصرة تتضمن ١٥ فقرة فقط. تُستخدم الفقرات لقياس وتقييم تصورات الفرد نحو اندماجه في المجتمع،

ومشاركته في الأحداث الاجتماعية، وقبوله من الآخرين، ومساهمته في المجتمع الذي يعيش فيه.

والدراسة الحالية تركز على النسخة المختصرة من مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS)، لأنها تتضمن نفس الأبعاد الخمسة، بجانب تمتعها بصفة الإيجاز. لقد حظيت النسخة المختصرة من المقياس بالكثير من محاولات التكييف على بيئات وثقافات متعددة (تم استعراض المتاح من تلك المحاولات تحت موضوع الدراسات السابقة)؛ إلا أن الدراسة الراهنة هي المحاولة الأولى التي تسعى إلى تكييف المقياس على بيئة عربية.

بجانب تنوع التخصصات التي تناولت موضوع الرفاهية الاجتماعية ضمن الأدبيات، تنوعت التخصصات العلمية ضمن محاولات تكييف المقياس (SWBS). ولعل هذا يُعد مؤشراً على أهمية موضوع الرفاهية الاجتماعية لكثير من العلوم الاجتماعية والإنسانية، وخصوصاً مهن المساعدة الإنسانية. كما أن أهمية الموضوع تتصل بجميع المجتمعات البشرية، وخصوصاً مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تسعى دائماً إلى الاهتمام بقيم السعادة والرضا المجتمعي، وقياس مستويات الرفاهية الاجتماعية، وتحسين جودة الحياة بشكل عام.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الراهنة إلى معرفة مدى ملاءمة مقياس الرفاهية الاجتماعية مع البيئة العربية على وجه التحديد، تسعى الدراسة إلى استكشاف: (أ) دليل الصدق استناداً على البناء الداخلي (الصدق التباعدي)، (ب) دليل الصدق

المبني على أساس العلاقة مع المتغيرات الأخرى (الصدق التقاربي)، (ج) أدلة الثبات (الثبات عبر المجموعات المتباينة، وثبات العامل).

مفاهيم البحث:

سوف يعتمد الباحث على تعريف موضوع البحث الأساسي وهو الرفاهية الاجتماعية، ثم بعد ذلك سيتطرق إلى التعريفات الفرعية لمكونات الرفاهية الاجتماعية، وهي الأبعاد الخمسة التي تضمنها المقياس.

أولاً: الرفاهية الاجتماعية: تُعد الرفاهية مفهوماً ديناميكياً يتضمن أبعاداً ذاتية واجتماعية ونفسية، بالإضافة إلى المكونات المعرفية والعاطفية (Franc, Prizmic-Larsen & Lipovčan, 2012). يشير المكون المعرفي إلى الرضا عن الحياة والتقييم الذاتي للأشخاص إزاء ظروف حياتهم، بينما يشير المكون الفعّال إلى التأثيرات العاطفية الإيجابية والسلبية، وتوازن هذه الحالات التي يمر بها الأفراد مع مرور الوقت (Kuppens, Realo & Diener, 2008). الرفاهية الاجتماعية تركز على الجانب العام من الحياة، حيث تحدث وتقع تجارب الحياة والتحديات التي يمكن أن تؤثر على صحة الأفراد (Shapiro & Keyes, 2008). يتضح مما سبق أن الرفاهية الاجتماعية هي تفسير لتصور الناس وتجربتهم في الوضع الجيد، والرضا عن الشكل، والبناء، والتفاعل الاجتماعي (Montpetit, Kapp & Bergeman, 2015; Mozaffari, Peyrovi & Nayeri, 2015).

التعريف الإجرائي للرفاهية الاجتماعية: هي مكون عام يدخل في الجوانب المعرفية والعاطفية والسلوكية للأفراد. ومن هذه الشمولية المتداخلة تتشكل الخبرات الداخلية لتمثل مؤثراً على الرفاهية الاجتماعية كحالة متغيرة، وفقاً

لعوامل عدة في مقدمتها النمو، والظروف، والأحداث، والتجارب التي يمر بها الأفراد.

ثانياً: الأبعاد الخمس وهي: (أ) الاندماج الاجتماعي: الذي يعرف على أنه درجة مشاركة الفرد في علاقاته مع المجتمع (ب) القبول الاجتماعي: يُعرف على أنه مرادف للقبول الشخصي، إذ يمثل القبول الاجتماعي تصورات الآخرين في مجموعة أو في مجتمع من خلال شخصية الفرد وصفاته (DeWall & Leary, 2010 ؛Bushman, 2011) (ج) المساهمة الاجتماعية: تُشّبه المساهمة الاجتماعية بالفاعلية والمسؤولية، إذ تقيس ما إذا كان الأفراد يمثلون أهمية كبيرة للمجتمع أو المجموعات (د) التحقيق الاجتماعي: يمثل التحقيق الاجتماعي نظيراً اجتماعياً للنمو، إذ يمكنه أن يقيِّم درجة تحقيق أهداف المجموعات أو ممارسة القابلية المحتملة للمجموعات (هـ) الترابط الاجتماعي: هو محفز لتحقيق الجدوى في الحياة، ويُعرّف على أنه تصور للجودة، والتصرف، والسلوك في البيئة الاجتماعية بمفهومها الشامل (Li, Yang, Ding & Kong, 2015).

التعريف الإجرائي للأبعاد الخمسة: هي مكونات متقاربة ولكنها ليست متطابقة. تمثل في مجملها مكملاً لموضوع كبير هو الرفاهية الاجتماعية، وعند نقص أحد تلك المكونات يجعل المكون الرئيس ناقصاً بطبيعة الحال. في حين أن انفراد كل من تلك المكونات أو الأبعاد يقدم معنى قائماً بذاته لموضوعه الخاص على أنه شيء مستقل.

ثالثاً: التعريف الإجرائي لتكييف المقاييس: تكييف المقياس هو محاولة علمية يؤديها الباحثون وفق إجراءات بحثية دقيقة، للتأكد من صلاحية ومناسبة

مقاييس مقننة، طبقت على ثقافات أخرى. ومن خلال محاولة التكييف يستطيع الباحث الوصول إلى نتائج من بينها درجة أو مستوى مناسبة المقياس للثقافة المطبق عليها أو عدم المناسبة كلياً، مع إظهار المسوغات والدواعي والتوصيات التي من بينها ربما يكون التوصية بتكرار محاولة التكييف بطريقة مختلفة للتأكد والاطمئنان أو لتغطية جوانب لم يتمكن الباحث من تغطيتها.

الإطار النظري:

لقد أصبح من الواضح أن هناك توسعاً كبيراً في الدراسات العلمية المتعلقة بموضوع الرفاهية، والجوانب الإيجابية للصحة النفسية، خصوصاً في السنوات الأخيرة. لقد سعت جل تلك الأبحاث للتمييز بين الرفاهية اللذيذة (الحياة السارة) hedonic well-being والرفاهية الجيدة (الحياة ذات المعنى) eudaimonic well-being كما اقترحها "أرسطو" لأول مرة منذ قرون طويلة. علماً أن بعض الباحثين قد بدأ مؤخراً في التشكيك في مسألة التمييز بين جوانب الحياة السارة والحياة ذات المعنى من منظور الرفاهية (Kashdan, Biswas- Diener & King, 2008). لذا نجد هناك محاولات تبحث في إمكانية دمج النظريات والمكونات من الرفاهية اللذيذة (الحياة السارة) مع نموذج شامل لازدهار الصحة العقلية (Keyes, 2005; 2007; Keyes, Shmotkin & Ryff, 2002).

خلال العقود الماضية، تم إعطاء المزيد من الاهتمام للرفاهية في الحياة الخاصة (أي الرفاهية الفردية)، لكن القليل من الدراسات كانت معنية بالرفاهية الاجتماعية. تعكس الرفاهية الاجتماعية تصور الفرد تجاه الأداء الاجتماعي، بما في ذلك التكامل الاجتماعي، وقبول الآخرين، والمساهمة في المجتمع، والتماسك الاجتماعي، والتحقيق الاجتماعي (Kong, Hu, Xue, Song & Liu, 2015). كما أظهرت العديد من الدراسات أن الرفاهية الاجتماعية، ورفاهية الفرد، هما بعدان مترابطان، ولكنهما مختلفان عن الرفاهية باستخدام الارتباط ثنائي المتغير، والتحليل العاملي التوكيدي (Gallagher, Lopez &

Preacher, 2009; Lamers et al., 2011; Li et al., 2015). وبفضل الاهتمام المتزايد بهذا الموضوع من قبل الباحثين، تم التوصل إلى أن الرفاهية الاجتماعية تلعب دوراً حاسماً في الصحة الجسدية والنفسية (Van Lente et al., 2012; Zhang et al., 2011).

ويمكن تقسيم الدراسات التي اعتنت بموضوع الرفاهية إلى أبحاث اهتمت بالنمو الشخصي، وأبحاث ركزت على قبول الذات (Lewis, Kanai, Rees & Bates, 2014)، ودراسات عنت بالحياة الهادفة المرتبطة بتطوير أفضل إمكانات الشخص (Waterman et al., 2010).

كما أفادت دراسات سلوكية بأن الرفاهية الاجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمات المرتبطة بالعاطفة مثل العصابية والانبساط (Hill et al., 2012; Lamers et al., 2012; Kong et al., 2015). وفوق ذلك، كشفت العديد من الدراسات أن الرفاهية الاجتماعية كانت مرتبطة بشكل كبير بجميع سمات الشخصية العامة الخمس (التوافق، والانبساط، والعصابية، والانفتاح، والضمير) (Kong et al., 2015; Hill et al., 2012; Lamers et al., 2012; Howell, Dopko, Passmore & Buro, 2011)، مما يشير إلى أن العوامل الشخصية الخمسة الكبار ضرورية للرفاهية الاجتماعية. ولأهمية الرفاهية الاجتماعية على الصحة العقلية والجسدية، اهتمت بعض الدراسات المنتمية إلى علم النفس العصبي بدراسة الركيزة التشريحية العصبية الدقيقة للرفاهية الاجتماعية (Kong et al., 2019; Kong, Xue & Wang, 2016).

ومن وجهة نظر علم نفس النمو، يبلغ المرء إلى حالة الرفاه النفسي إذا وصل لحالة اتزان تتأثر بأحداث الحياة الصعبة والمجزية (Dodge, Annette, Jan & Lalage, 2012). في عام ١٩٨٩م قامت عالمة النفس "كارول ريف" (Ryff, 2014) بتطوير نموذج العوامل الستة للرفاهية النفسية، محددة بذلك العوامل التي تحدد الرفاهية النفسية للفرد وهي: (١) تقبل الذات (٢) النمو الشخصي (٣) الحياة الهادفة (٤) التحكم أو التمكن البيئي (٥) الاستقلالية (٦) العلاقات الإيجابية مع الآخرين.

كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن السمات الشخصية تلعب دوراً مهماً في الرفاهية الاجتماعية. على سبيل التحديد، وُجِدَ أن التسامح السلوكي يرتبط بشكل إيجابي بالرفاهية الاجتماعية، كما وُجِدَ أن الميل إلى التسامح مع الآخرين (أي التسامح الذاتي)، كان مرتبطاً بشكل إيجابي بالتدابير المتعلقة بالرفاهية الاجتماعية (Lawler-Row & Piferi, 2006).

كما حاولت بعض الدراسات وضع أساس نظري واضح وبشكل موضوعي لهذا المفهوم (Callaghan, 2008). بشكل تقليدي، ما زال يُنظر إلى الرفاهية الاجتماعية ضمن المحيط الاجتماعي، والظروف الاجتماعية، على أنها بشكل عام حالة تصنعها الظروف الاقتصادية والاجتماعية وظروف الحياة؛ وبناء على ذلك لا زال قياس الرفاهية الاجتماعية مستنداً على المؤشرات ذات الصلة، بما في ذلك الناتج المحلي الإجمالي (أو الناتج القومي الإجمالي)، ومعدل الفقر، ودرجة المساواة (Thorbecke, 2009; Callaghan, 2008).

لقد وجد بعض الباحثين أن أقوى مؤشر ينبئ بالرفاهية الاجتماعية هو الوضع المهني، يليه جنس الذكورة. كما وجد "كوري كيز" في دراسته الأصلية من تطوير المقياس أن الجنس كان مؤشراً قوياً للرفاهية الاجتماعية بشكل عام، مع الأخذ في الاعتبار أن الذكورة تحديداً كانت مرتبطة بشكل أقوى بالرفاهية الاجتماعية. كما كان هذا الاتجاه أقل اتساقاً عند تحليله بشكل منفصل داخل كل بُعد من أبعاد الرفاهية الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن هناك تأثيراً قوياً للتفاعل بين الحالة المهنية والجنس، مع كون الوضع المهني أكثر أهمية للرفاهية الاجتماعية عند المرأة منها عند الرجل (Keyes & Shapiro, 2004).

وصف "كيز وشابيرو" العلاقة بين الحالة الزوجية والرفاهية الاجتماعية بأنها غير متسقة؛ حيث وجد أن المتزوجين الحاليين أكثر عرضة من المتزوجين في السابق أو غير المتزوجين مطلقاً، لتحقيق مستويات عالية من الاندماج الاجتماعي. ومع ذلك، فإن البالغين غير المتزوجين أدلوا بأن مستويات المساهمة الاجتماعية لديهم أعلى بكثير من الأفراد المتزوجين. كما أشار البالغون من المتزوجين في السابق إلى تمتعهم بمستوى أعلى في الترابط الاجتماعي مقارنة بالبالغين المتزوجين الحاليين (Keyes & Shapiro, 2004). في ذات الدراسة، وجد الباحثان، أن الأشخاص ذوي المكانة العالية، وأولئك الذين تزوجوا في السابق، أو لم يتزوجوا أبداً، والذكور عموماً يتمتعون بمستويات عالية من الرفاهية الاجتماعية بشكل عام. في المقابل، تتمتع فئة الإناث، اللائي سبق لهن الزواج، وذوات الوضع المهني المنخفض، بأدنى مستويات الرفاهية الاجتماعية (Keyes & Shapiro, 2004).

وفي دراسة أخرى، استخدم "كوري كيز" الأبعاد الخمس للرفاهية الاجتماعية، بالإضافة إلى قياسات الرفاهية العاطفية والنفسية بوصفها مؤشرات للصحة العقلية. وجد مرة أخرى أن مستوى الصحة العقلية العامة يرتفع مع زيادة سنوات التعليم. كما وجد أن الأمريكيين من أصول أفريقية يتمتعون بمستوى أعلى من الصحة العقلية العامة، مقارنة بالقوقازيين المنحدرين من أصول إسبانية. أما فيما يتعلق بالجنس بين العرقين المختلفين، فقد وجد أنه لا يوجد فروق ملحوظة بين الذكور والإناث فيما يتعلق بصحتهم العقلية، ولكن كان هناك تأثير متفاعل بين الجنس والعرق، حيث أفصح الرجال ذوو البشرة السوداء عن مستوى أعلى في الصحة العقلية، على النقيض من النساء ذوات البشرة السوداء (Keyes, 2007).

من جانب آخر، يشير مفهوم الرفاهية الاجتماعية إلى تقييم ظروف الفرد ووضعه في المجتمع. فالأفراد يعبرون عن رفاهيتهم ليس فقط من خلال الرضا عن العلاقات الشخصية، والحياة الأسرية، والحالة الصحية، والوضع المالي والوظيفي، وإنما أيضاً من حيث العلاقات مع الجوانب المختلفة في البيئة (Moser, 2009). لهذا نجد مقاييس جودة الحياة تشتمل في غالبها على الخصائص البيئية (Moser & Robin, 2006)، أخذاً بعين الاعتبار، أن إدراك الناس وخبراتهم حول بيئتهم أمر بالغ الأهمية من منظور الرفاهية (Uzzell & Moser, 2006). لقد كشفت الدراسات التجريبية أن الوجود في المنزل، أو البقاء في الحي، والإدراك الإيجابي لمكان المعيشة، يرتبطان بشكل وثيق بشعور الرفاهية وجودة الحياة (Wright & Kloos, 2007; Rioux, 2005). على سبيل

المثال، تم إثبات أن علاقة المرء بالبيئة المعيشية هي مفتاح لفهم الرفاهية (Rollero & Piccoli, 2010). من ذلك يظهر أن التعلق بالمكان (البيئة المادية)، يدعم أهمية الجوانب الاجتماعية من الحياة؛ بل إن الاندماج الاجتماعي – أحد مكونات الرفاهية الاجتماعية – يقوي الشعور بالأمان في الحي الذي يعيش فيه الفرد، بل يزيد من ثقته في الجيران.

ومن العرض السابق، تكشف النقاشات العلمية، ونتائج الدراسات الإمبيريقية عن الجوانب المختلفة لموضوع الرفاهية الاجتماعية، ومدى ارتباطه بجوانب متعددة من حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات. تلك الأبعاد المتنوعة من الموضوع، تؤكد على أهمية قياسه، ومحاولة استكشاف مستوياته، بما يمهد الطريق لسنّ السياسات الاجتماعية المناسبة على مستوى المجتمع، وبما يُمكّن من التنبؤ بالمشكلات والتحديات النفسية والاجتماعية التي قد يتعرض لها الأفراد أو تواجهها الجماعات. الرفاهية الاجتماعية مرتبطة بشكل وثيق بالصحة العامة والصحة النفسية، وبالتالي فالرفاهية الاجتماعية تؤخذ على أنها مؤشر قوي لصناع القرار الذين يسعون لرفع مستويات الرضا عن الحياة، والسعادة المجتمعية، وجودة الحياة.

الدراسات السابقة:

في هذا القسم سوف يتم استعراض الدراسات التي قامت بتكييف ذات المقياس (مقياس الرفاهية الاجتماعية) (SWBS)، وتحديداً النسخة المختصرة منه، على بيئات مختلفة. سوف يتم تناول الدراسات حسب الأحدث من تاريخ النشر في المجلات العلمية العالمية.

قام كل من "تيواري وميسرا" (Tiwari & Misra, 2020) بإجراء محاولة لتكييف المقياس على الثقافة الهندية. طُبِّقت الدراسة على عينة قوامها ٣٦٠ شخصاً من مناطق ريفية وحضرية في المجتمع الهندي. استخدمت الدراسة مقياس الرفاهية الاجتماعية، بجانب مقياس الشخصية، ومقياس تفضيلات القيمة. أظهرت النتائج أن الجوانب المختلفة للرفاهية الاجتماعية كانت مرتبطة بشكل مختلف بجوانب الشخصية وتفضيل القيمة. كان للوضع البيئي تأثير كبير على المقاييس الثلاثة (الشخصية، وتفضيل القيمة، والرفاهية الاجتماعية). أظهر تحليل الانحدار أنه باستثناء العصابية، فإن جميع العوامل الأخرى للشخصية لها مساهمة إيجابية متسقة تؤهلها لأن تكون مؤشرات للرفاهية الاجتماعية. كما كشفت الدراسة أن القيمة الاجتماعية، وعوامل النمو لتفضيل القيمة كان لها مساهمة إيجابية في بناء المؤشر، حيث تنبئ بالرفاهية الاجتماعية. النتيجة الأهم في هذه الدراسة، أن مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) بدا مناسباً بدرجة كبيرة مع الثقافة الهندية، ويمكن أن يعول عليه بوصفه أداة قياس.

محاولة "شايجان وآخرين" (Shayeghian et al., 2019) لتكييف المقياس مع البيئة الإيرانية. طُبقت الدراسة على ٧١٥ مفردة من المجتمع الإيراني، مستخدمة استبياناً تضمن بيانات ديموغرافية، ثم النسخة الفارسية من مقياس الرفاهية الاجتماعية، بجانب مقياس آخر هو مقياس التصور للدعم الاجتماعي متعدد الأبعاد. عمدت الدراسة إلى فحص الصدق التلازمي عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الرفاهية الاجتماعية والدعم الاجتماعي. كما تم فحص الاتساق الداخلي، ومعامل ألفا كرونباخ، والتحليل العاملي الاستكشافي، والتحليل العاملي التوكيدي. أثبتت الدراسة توفر الصدق والثبات في النسخة الإيرانية من مقياس الرفاهية الاجتماعية، مع التأكيد على الاستزادة بدراسات داعمة أخرى.

وفي دراسة صينية قامت بها "مياوين وآخرون" (Li et al., 2015)، كان هدف الدراسة هو ترجمة المقياس والتحقق من الصدق والثبات باستخدام عينة صينية بلغت ٦٣٠ مفردة. استخدمت الدراسة الاتساق الداخلي والصدق التقاربي، مع قياس الثبات عبر مجموعات الجنس. قامت الدراسة بتوظيف مقياسين آخرين هما مقايس التأثير الإيجابي والتأثير السلبي، ومقياس الرضا عن الحياة. أظهر التحليل العاملي التوكيدي أن بنية العوامل الخمسة الأصلية لمقياس الرفاهية الاجتماعية (الترابط الاجتماعي، والقبول الاجتماعي، والتحقيق الاجتماعي، والمساهمة الاجتماعية، والاندماج الاجتماعي) التي أظهرتها دراسات طبقت على مجتمعات غربية موجودة في المجتمع الصيني. كما كشفت الدراسة أن الاتساق الداخلي كان مرتفعاً في الأبعاد الخمسة، باستثناء "القبول

الاجتماعي". كما وجدت الدراسة دليلاً على ثبات المقياس عبر مجموعات الجنس. وخلصت الدراسة إلى أن مقياس الرفاهية الاجتماعية مناسب جدًّا للبيئة الصينية، كما أوصت بعمل دراسات لاحقة ومطولة لإثراء المجال، من خلال تحليلات مختلفة وعينات متنوعة.

وفي دراسة طبقت على عينة من العاملين في مصنع للمحركات في جنوب أفريقيا، بلغ حجم العينة ٢٠٣ عُمّال، روعي في أفراد العينة خاصية التنوع الثقافي. كشفت الدراسة عن ثلاثة عوامل بمستويات مقبولة من الاتساق الداخلي، ظهرت من خلال التحليل العاملي الاستكشافي. كما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية، فيما يتعلق بالرفاهية الاجتماعية بين المجموعات المختلفة، من حيث الحالة الاجتماعية، والمستويات الوظيفية. أشارت النتائج العامة للدراسة إلى أن الرفاهية الاجتماعية في جنوب أفريقيا تبدو فعّالة بشكل مختلف عما هي عليه في المجتمعات الغربية (Jager, Coetzee & Visser, 2008). ورغم توفر ثبات مطمئن، إلا أن الدراسة في حاجة إلى مزيد من الدعم، وخصوصاً من خلال التحليلات الإحصائية، للوقوف على جوانب أخرى من صدق وثبات المقياس ضمن سياق المجتمع في جنوب أفريقيا.

التعليق على الدراسات السابقة: على الرغم من التنوع الثقافي للدراسات المعروضة، فقد تبين أن هناك توافقاً كبيراً فيما بينها، أبرز هذه التشابهات هو تقارب حجم العينة وخصائصها العمرية (سن المراهقة وحتى الشيخوخة)، بجانب التشابه في بعض الخصائص المتنوعة مثل تنوع الخلفية العلمية، والتنوع الجنسي (فئة الذكور والإناث). كما تشابهت الدراسات في توظيف بعض

المقاييس الأخرى المساندة، بجانب المقياس الأساسي وهو مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS). الأهم من ذلك، تشابه تلك الدراسات في النتيجة العامة، وهي مناسبة مقياس الرفاهية الاجتماعية مع تلك البيئات، حيث دلل على ذلك درجات الصدق والثبات التي كشفت عنها الدراسات بشكل متباين. النتيجة العامة لهذه الدراسات تؤكد بأن مقياس الرفاهية الاجتماعية يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات لدى الثقافات التي طبقت عليها، واللغات التي ترجم إليها.

الإجراءات المنهجية:

تعد الدراسة الراهنة من الدراسات التحليلية التي تعتمد على البيانات الكمية، والتحليل الإحصائي، للوقوف على مدى ملاءمة مقياس الرفاهية الاجتماعية للثقافة العربية، وتحديداً المجتمع الإماراتي، حيث استخدم منهج المسح الاجتماعي، بطريق الحصر الشامل لمجتمع الدراسة خلال فترة محددة. والمسح الشامل ضروري هنا للحصول على أكبر قدر ممكن من المشاركين، حيث أن التحليل الإحصائي لفقرات المقياس تتطلب أعداداً كبيرة من المبحوثين، بحيث تبعث دقة التحليل على الاطمئنان إزاء صلاحية المقياس من عدمه. كما أن وجود متغيرات داخل مجتمع الدراسة (كالعمر والجنس وغير ذلك) أمر مهم لتمثيل المجتمع بشكل أفضل وأشمل، بجانب دعم المقارنات الإحصائية المحتملة بين تلك المتغيرات. بالإضافة إلى ذلك، وكون الدراسة تتضمن مقياسين آخرين، فهذا أمر يؤكد على ضرورة البعد عن العينات الصغيرة وتبني الحصر الشامل.

تم نشر أداة الاستبيان الذي يحتوي على عدة أقسام على موقع إلكتروني عبر موقع التواصل الاجتماعي (Facebook)، خلال الفترة من أبريل ٢٠٢٠م إلى نوفمبر ٢٠٢٠م. في بداية الاستبيان تم تضمين "الموافقة المستنيرة" التي تتيح الاطلاع، وتوضح طبيعة المشاركة في هذه الدراسة. ثم تم توجيه المشاركين للإجابة على الاستبيان المتعلق بالرفاهية الاجتماعية، مع الإشارة إلى شروط المشاركة (إتمام الاستبيان)، مع التأكيد على أن المشاركة طوعية، ولا تكشف عن شخصيات المشاركين، مع سرية جميع البيانات المدخلة. ظهر الاستبيان في شكله النهائي في شكل متناسق يستغرق ١٥ – ٢٠ دقيقة فقط. خلال عمليات تفريغ البيانات، تم مراعاة الخصائص المطلوبة للعينة، وبناءً على ذلك تم استبعاد تلك الخارجة عن نطاق الدراسة (صغار السن ممن هم أقل من ١٨ سنة، وكذلك الجنسيات الأخرى غير الإماراتية)، وغير المكتملة.

في بداية الاستبيان طُلِبَ من المشاركين ملء بعض المعلومات الديموغرافية، حيث أجاب (٣٢٨) على الاستبيان الإلكتروني الموحد بشكل مكتمل. أظهرت البيانات العامة لمجتمع البحث أن المتوسط الحسابي للعمر هو ٣١,٢٤ (الانحراف المعياري = ٨,١٢)، حيث تتراوح أعمار مجتمع البحث من ٢٠ عاماً إلى ٥٩ عاماً. أما بالنسبة لمستوى التعليم، فمعظم المشاركين يحملون درجة البكالوريوس (٤١,١٥٪)، يليهم حملة الدبلوم (دبلوم متوسط/دبلوم عالي) (٣٥,٦٩٪)، والماجستير (١٧,٦٨٪)، ومجموعة صغيرة من طلاب المرحلة الثانوية فما دون (٤,٩٪)، في حين بلغت نسبة درجة الدكتوراه (٥,٤٨٪). الجدول رقم (١) يعرض بيانات تفصيلية أكثر عن خصائص مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (١): الخصائص الديموغرافية لمجتمع البحث (ن = ٣٢٨).

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	١٣٦	٤١,٤٦
	أنثى	١٩٢	٥٨,٥٤
الحالة الاجتماعية	أعزب	٦٦	٢٠,١٢
	متزوج	١٨١	٥٥,١٨
	مطلق	٤٤	١٣,٤٢
	منفصل	٢١	٦,٤٠
	أرمل	١٦	٤,٨٨
المستوى التعليمي	المرحلة الثانوية فأقل	٦	١,٠٨
	الدبلوم	٨٨	٢٦,٠٨
	البكالوريوس	١٥٨	٤٨,٠٢
	الماجستير	٥٨	١٧,٠٧
	دكتوراه	١٨	٥,٠٥
العمر	٢٠ – ٢٥ سنة	١٠٢	٣١,١٠
	٢٦ – ٣٠ سنة	٩٨	٢٩,٨٨
	٣١ – ٤٠ سنة	٧١	٢١,٦٤
	٤٠ – ٤٥ سنة	38	١١,٥٩
	٤٦ سنة فأكثر	19	٥,٧٩

مقياس الرفاهية الاجتماعية:

تقوم الدراسة الراهنة على تكييف "مقياس الرفاهية الاجتماعية" (SWBS) على البيئة العربية، الذي تم بناؤه وتطويره باللغة الإنجليزية بواسطة "كوري كيز" (Keyes, 1998). يتألف المقياس من خمسة أبعاد رئيسة هي: (١) الاندماج الاجتماعي (٢) القبول الاجتماعي (٣) المساهمة الاجتماعية (٤) التحقيق

الاجتماعي (٥) الترابط الاجتماعي. في هذه الدراسة استخدم الإصدار المكون من ١٥ فقرة (النسخة المختصرة)، بحيث يحتوي كل بعد من الأبعاد الخمسة على ثلاث فقرات بعضها سلبي (٨ فقرات) وبعضها إيجابي (٧ فقرات).

في البدء تم أخذ الموافقة الرسمية من المؤلف (Keyes, 1998) من أجل تكييف المقياس على البيئة العربية، مع الحصول على أصل المقياس وملحقاته. بعد ذلك تم عمل التجهيز الأولي للنسخة العربية، من خلال إجراء الترجمة، والترجمة العكسية حسب توصية (Behling & Kenneth, 2000). على وجه التحديد، تمت ترجمة المقياس لأول مرة إلى اللغة العربية بواسطة الباحث. بعد ذلك، قام اثنان آخران من المتخصصين في علم النفس والخدمة الاجتماعية (يجيدان اللغتين العربية والإنجليزية) بترجمة العناصر العربية إلى اللغة الإنجليزية. تم بعد ذلك، عمل تقييم للعناصر العربية والإنجليزية من قبل الباحث واثنين من الأساتذة، روعي في عملية التقييم دمج هذه الترجمات لضمان المساواة وإمكانية المقارنة في المعنى، وسهولة الفهم. في نهاية المطاف، توصل الباحث إلى النسخة النهائية من المقياس العربي المستخدم في هذه الدراسة (الملحق رقم ١ يحتوي على فقرات النسخة المختصرة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية).

تم توجيه المشاركين للإشارة إلى مدى اتفاقهم مع البنود باختيار رقم يتراوح من ١ (أوافق بشدة) إلى ٦ (لا أوافق بشدة)، مع الأخذ في الاعتبار عكس ترميز العناصر ذات الصياغة السلبية قبل عمل التحليلات. كشف التحليل بأن معظم هذه المكونات تمتلك درجة ثبات (موثوقية) مقبولة مع معامل ألفا كرونباخ (Cronbach) حيث تراوحت القيم على النحو التالي: الاندماج

الاجتماعي (٠,٤٢)، القبول الاجتماعي (٠,٥٩)، المساهمة الاجتماعية (٠,٦٩)، التحقيق الاجتماعي (٠,٥٢)، الترابط الاجتماعي (٠,٨١).

بالإضافة إلى ذلك، تم التحقق من صدق البناء للمقياس، إذ كشف هذا الإجراء عن حالة جيدة من الصدق التقاربي (convergent validity) والتمايزي (discriminant validity). الجدير بالذكر أن الدراسة الأصلية لمقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) (Keyes, 1998)، قد تحققت من الصدق التقاربي، والصدق التمايزي من خلال تحليل الارتباط بين المتغيرات.

أشار "جالاغير وآخرون" (Gallagher et al., 2009) إلى أن مكونات الرفاهية الاجتماعية تتأثر بالرضا عن الحياة، وبالتأثيرات الإيجابية والسلبية. استناداً إلى ذلك، عمدت الدراسة الحالية إلى تضمين مقياسين آخرين هما "مقياس الرضا عن الحياة" و"مقياس جودة الحياة"، بما يثري عمليات التحليل الخاصة باختبارات الصدق والثبات (validity & reliability tests).

مقياس الرضا عن الحياة:

تم تطوير مقياس الرضا عن الحياة بواسطة "دينر وآخرين" (Diener, Emmons, Larsen & Griffin, 1985). ويعد هذا المقياس الأكثر تداولاً بين الباحثين والمتخصصين، حيث تم التحقق من صدقه وثباته بواسطة العديد من الأبحاث والدراسات الموثوقة (Kong, Zhao & You, 2012; Kong & Zhao, 2013; Kong, Wang & Zhao, 2014; Lou, Chi & Mjelde-Mossey, 2008). بجانب مؤشرات القوة في المقياس، يُعد مقياساً مختصراً مقارنة بغيره، إذ يتكون من خمس فقرات فقط. في هذه الدراسة، تم توجيه المشاركين إلى الإفصاح

عن مدى رضاهم عن الحياة، من خلال استجابة أسلوب "ليكرت" المكون من ٧ نقاط (تمتد من ١ = عدم الرضا الشديد عن الحياة، إلى ٧ = الرضا التام عن الحياة)، بحيث تتراوح الدرجات النهائية من ٥ إلى ٣٥ على أن الدرجة العالية تمثل رضا أكبر عن الحياة. تشير البيانات الإحصائية إلى تفاوت معامل الاتساق الداخلي "ألفا" للمقياس من ٠,٧٩ إلى ٠,٨٩ مع درجة عالية من الارتباطات تراوحت بين ٠,٨٢ إلى ٠,٨٤ مما يشير إلى أن المقياس لديه اتساق داخلي مرتفع. في الدراسة الراهنة، كان معامل الثبات الداخلي هو ٠,٨٤ (الجدول رقم ٣ يظهر قيمة المقياس) (الملحق رقم ٢ يحتوي على فقرات المقياس).

مقياس جودة الحياة:

لمحاولة قياس هذا الجانب المرتبط بشكل قوي بموضوع الدراسة، تم إدراج النسخة المختصرة من "مقياس جودة الحياة" الصادر عن "منظمة الصحة العالمية" (WHOQOL) (WHO, 1998). يتكون المقياس الأصلي لجودة الحياة من ١٠٠ فقرة تتضمن أربعة أبعاد رئيسة هي (أ) البعد البدني (ب) البعد النفسي (ج) مستوى الاستقلال (د) البعد الاجتماعي (هـ) البعد البيئي. في هذه الدراسة تم الاقتصار على النسخة المختصرة من المقياس، التي تحتوي نسخته على ٢٦ فقرة تستخدم أسلوب "ليكرت" المكون من ٥ نقاط تتدرج من الوضع السلبي جدًّا إلى الوضع الإيجابي جدًّا (الملحق رقم ٣ يحتوي على فقرات المقياس). في الدراسة الراهنة أظهر مقياس الثبات الداخلي لمعامل

"كرونباخ" ٠,٨٧ للتأثير الإيجابي و ٠,٨٤ للتأثير السلبي (الجدول رقم ٣ يظهر مستويات الدلالة).

تحليل البيانات

تم إجراء تحليل بيانات الدراسة الراهنة بواسطة تطبيقات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS/PC) (الإصدار ٠,٢٣)، وبرنامج "أموس" (AMOS) (إصدار ٠,٢٠)، مع حد القيمة = ٠,٠٥.

قبل البدء في تحليل البيانات الأصلية لمجتمع الدراسة، تم التأكد من إمكانية تكرار النسخة العربية لمقياس الرفاهية الاجتماعية. لتحقيق هذا الإجراء، تم تطبيق "التحليل العاملي التوكيدي" (CFA) باستخدام AMOS (18.0)، مع عمل اختيار تقدير الاحتمالية القصوى (ML)، حيث استوفت مجموعة البيانات معيار عدم خروج البيانات الأولية عن التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات، من حيث الانحراف (المتوسط الحسابي = ٠,٠٢) (الانحراف المعياري = ٠,٦٨) (النطاق = ٠,٩١ – ١,٠٦)، أما درجة التفرطح (درجة التقوس) فقد بلغت (المتوسط الحسابي = – ٠,٢١) (الانحراف المعياري = ٠,٧٠) (النطاق = – ١,٢٣ – ٠,٩٩) التي تعتبر جيدة حسب توصية (Byrne, 2012).

كما تم استخدم تقديرات تقريبية متعددة لتقييم ملاءمة النموذج في نسخته الراهنة. ولاستخدام مؤشر المطابقة غير المعياري (NNFI) تم تطبيق مؤشر "توكر لويس" (Tucker-Lweis Index) ومؤشر المطابقة المقارن (CFI)، حيث تراوحت قيم مؤشر المطابقة غير المعياري، ومؤشر المطابقة المقارن من ٠ إلى ١

على أن القيم التي أعلى من ٩٠. تشير إلى مطابقة جيدة في حين أن قيمة ٩٥. فأعلى تشير إلى ملاءمة ممتازة (Byrne, 2006).

بالإضافة إلى ذلك، تم تطبيق تقديرات تقريبية مساندة مثل مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية (SRMR) وجاءت قيمته (<.08)، والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) وجاءت قيمته (<.06) التي تعكس درجة تلاؤم مقبولة حسب توصية (Suhr, 2006).

كما تم اختبار ثبات القياس عبر المجموعات (متغير الجنس)، وكذلك تطبيق التحليل العاملي التوكيدي (CFA) الذي يُمكّن من إجراء إحصائي متعدد المتغيرات مع مجموعات مختلفة، بما يسمح بالتحقق من صحة بناء الرفاهية الاجتماعية باستخدام عينة الدراسة (العينة الإماراتية). بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء تنفيذ معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقات بين الرفاهية الاجتماعية والمعايير الضابطة ذات الصلة. وقد جاءت النتائج مطمئنة إلى حد كبير.

تم اختبار دليل الصلاحية المبني على العلاقة مع المتغيرات الأخرى (الصدق التقاربي)، وذلك من خلال "معامل الارتباط لبيرسون" لجميع أبعاد الرفاهية الاجتماعية و"الرضا عن الحياة" بجانب الإيجابية والسلبية من مقياس "جودة الحياة". تم تحليل الاتساق الداخلي بناءً على ألفا كرونباخ لكل بُعد.

نتائج البيانات

أولاً: التحليل العاملي التوكيدي:

حسب معايير (Byrne, 2016)، أظهر التحليل العاملي التوكيدي (CFA) بأن النسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) يقدم مطابقة جيدة للبيانات. كشف مؤشر المطابقة أن اختبار مربع كاي (χ^2) المعياري (٨٠) = ٢٤٨,٩٤ عند درجة معامل الارتباط لبيرسون = < ٠١. ومؤشر المطابقة غير المعياري (NNFI) = ٠,٩٤ ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) = ٠,٩٦، والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) = ٠,٠٥٨، ومؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية (SRMR) = ٠,٠٥٢ مما يعبر عن درجات مطمئنة (الجدول رقم ٢ يوضح تفصيل درجات التحليل العاملي التوكيدي عبر عينة الذكور والإناث). كما تراوحت درجات التحليل العاملي التوكيدي من ٤٢. إلى ٩٤. (الرسم البياني رقم ١ يكشف عن التحليل الإحصائي المفَصَّل للنسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية).

الرسم البياني رقم (١): يوضح نموذج بناء مقياس الرفاهية الاجتماعية (النسخة العربية).

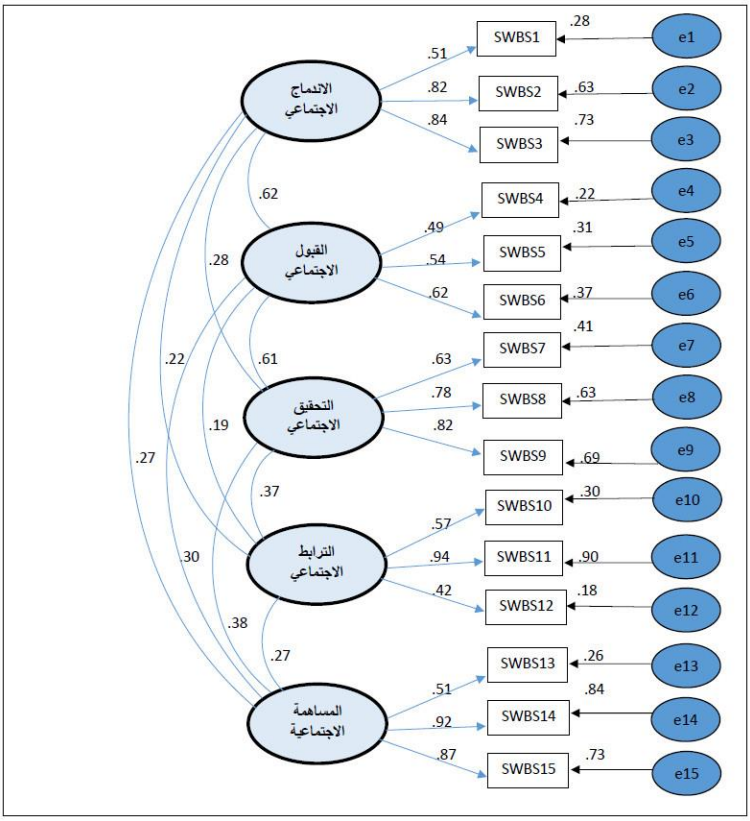

ثانياً: ثبات القياس عبر المجموعات:

بالنسبة للأبحاث حول الرفاهية الاجتماعية، تتم عادة مقارنة الاختلافات في المجموعات أو المجموعات الزمنية المختلفة لأغراض متنوعة. بناء على ذلك، يبدو أنّ من المفيد اختبار عامل الثبات في بنية الرفاهية الاجتماعية في الثقافة العربية.

يظل الثبات بين الجنسين في مقدمة المتغيرات التي يتم اختبارها بين المجموعات في الدراسات والأبحاث، وذلك نظراً لطبيعته الأساسية والمتأصلة في البشر. يدلل على ذلك الاختلافات المتنوعة بين الجنسين في تناول الرفاهية

الاجتماعية عبر الأدبيات المختلفة. كما كشفت تباينات أخرى بين الجنسين، أظهرتها دراسات إمبيريقية حول جوانب متعددة، مثل أن تفصح النساء عن انخفاض مستوى الصحة الذاتية (Nydegger, 2004)، أو أن يُظهِرنَ تأثيراً إيجابياً أعلى ورضا أعلى عن الحياة (Stocks, April & Lynton, 2012)؛ بجانب أبحاث أخرى أظهرت اختلافات متنوعة بين الجنسين في مراحل مختلفة من الحياة وفي مجتمعات متنوعة (Tesch-Romer, Motel-Klingebiel & Tomasik, 2008).

يقوم اختبار ثبات القياس عبر المجموعات على افتراض أن البنية التي يتم قياسها تكون نفسها بين المجموعات المختلفة، على أنه يمكن قياس الثبات من خلال مستويات متعددة. من أجل اختبار مطابقة نموذج بناء مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) (النسخة العربية) عبر متغير الجنس (ذكر – أنثى)، تم استخدام نفس مؤشرات جودة المطابقة المذكورة أعلاه. ومن أجل اختبار ما إذا كان ثبات المقياس عبر مجموعات الجنس موجوداً، تم استخدام التغيير بين التحليل العاملي التوكيدي (CFA) والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA)، وأُخِذَت بوصفها مؤشرات دلالة، مثل ما عمل في دراسات سابقة (Gardner & Qualter, 2011; Irwing, 2012). واستناداً إلى "فرنش وفينش" (French & Finch, 2006) فإن افتراضات الثبات تكون موجودة في العوامل المتغيرة في أثناء القياس، وذلك متى كان انخفاض النموذج مطابقاً لمؤشر تحليل الثبات. يرى "تشينج و رينسفولد" (Cheung & Rensvold, 2002) بأن التغييرات التي تساوي أو تقل عن (01.>) من قيمة التحليل العاملي التوكيدي

(CFA) والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) تشير إلى وجود الثبات. في هذه الدراسة وقبل اختبار الثبات عبر المجموعات، تم قياس الصدق للنموذج الأصلي لكل من عينة الذكور وعينة الإناث، وقد أظهرت النتائج العامة للعينتين مطابقة للنموذج بشكل جيد، على الرغم من أن مؤشر المطابقة غير المعياري (مؤشر توكر لويس) كان أقل من قيمة ٠,٩٠ بقليل (0.89) مع عينة الإناث (الجدول رقم ٢ يوضح بيانات النموذج لعينتي الذكور والإناث).

الجدول رقم (٢): التحليل الإحصائي لتطابق بنائي المقياس (SWBS) ودرجة الثبات عبر عينة الذكور والإناث

النموذج		مربع كاي	درجة الحرية	مربع كاي/درجة الحرية	معيار أكايكي للمعلومة	مؤشر المطابقة المقارن	مؤشر المطابقة غير المعياري	الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية	المقارنة	مؤشر المطابقة المقارن	الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب
النموذج الأصلي		٢٤٨,٩٤	٨٠	٣,١١	٣٢٦,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٤	٠,٠٥٨	٠,٠٥٢			
نموذج عينة الذكور		١٧٠,٥٦٨	٨٠	٢,١١	٢٦٠,٥٦	٠,٩٤	٠,٩٦	٠,٠٦٣	٠,٠٥٢			
نموذج عينة الإناث		٢٢٠,٨٣٥	٨٠	٢,٧٦	٣٠٠,٥٤	٠,٩١	٠,٨٩	٠,٠٧٥	٠,٠٧٣			
نموذج الثبات	الثبات التكويني	٣٩٦,٧٦	١٦٣	٢,٤٥	٦١٤,٧٢	٠,٩٢	٠,٩٠	٠,٠٤٩	٠,٠٧٤			
	الثبات القياسي	٤١٨,٩٢	١٧٣	٢,٤٢	٦١٦,٩٥	٠,٩٢	٠,٩٠	٠,٠٤٨	٠,٠٦٩	١-٢	٠,٠٠٤	٠,٠٠١

	الثبات البنائي	٤٤٨,٣٣	١٨٤	٢,٤١	٦١٨,٣٣	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٠٤٨	٠,٠٦٩	٢-٣	٠,٠٠٦	٠,٠٠١

ومن المتفق عليه بين المتخصصين، أنه يتم التحقق من ثبات المقياس عبر المجموعات من خلال ثلاثة مستويات مرتبة هي: (١) الثبات التكويني (الشكلي) عبر المجموعات المتباينة (٢) الثبات القياسي عبر المجموعات المتباينة (٣) الثبات البنائي للفقرات عبر المجموعات المتباينة (Ariely & Davidov, 2012).

يهدف الثبات التكويني أو الشكلي عبر المجموعات المتباينة (التشابه الظاهري) إلى معرفة ما إذا كان أفضل وصف للرفاهية الاجتماعية هو ذلك البناء المكون من الأبعاد الخمسة مع العينتين (عينة الذكور وعينة الإناث). كشفت نتيجة الدراسة الراهنة أن نموذج الثبات التكويني كان مطابقاً للبيانات بشكل معقول، حيث جاءت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) = ٠,٠٤٩ (٩٠٪ فترة الثقة ٠,٠٤٣ – ٠,٠٥٥)، في حين جاءت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI) = ٠,٩٢. علماً بأن جميع العوامل أظهرت درجة عالية من التشبع ($p. < .05$). الجدول رقم (٢) يوضح النتائج التي كشفت أن نموذج العوامل الخمسة متطابقة بشكل جيد مع بيانات عينة الذكور وعينة الإناث.

بالنسبة للثبات القياسي عبر المجموعات المتباينة، تم تقييد تشبعات العامل ليكون متساوياً عبر المجموعات، وتم تقدير التباينات والمتبقيات بدرجة الحرية. وقد أظهرت النتيجة العامة تطابق النموذج بدرجة مقبولة، حيث جاءت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) = ٠,٠٤٨ (٩٠٪ فترة الثقة

٠,٠٤٢ – ٠,٠٥٤)، ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) = ٠,٩٢. كما لم تظهر تغييرات كبيرة في مؤشرات المطابقة في نموذج الثبات التكويني عبر المجموعات المتباينة والثبات القياسي عبر المجموعات المتباينة، حيث جاءت قيم المقارنة كما في الجدول رقم (٢) بين الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) (٠,٠٠٤) ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) (٠,٠٠١) أصغر من القيم الحدية. هذه النتائج تظهر بأن عامل التشبع كان ملائماً عبر العينتين.

الثبات البنائي للفقرات عبر المجموعات المتباينة يعني توفر تكافؤ في القيم عبر المجموعات. في هذه الدراسة عمل تقييد لعمليات التعارض (التقاطع) وتشبعات العامل لتكون متساوية عبر المجموعتين، وتم تقدير الفروق المتبقية بدرجة الحرية. وقد أظهرت النتيجة تطابقاً للنموذج بدرجة مقبولة، حيث جاءت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) = ٠,٠٤٨ (٩٠٪ مدى الثقة ٠,٠٤٢ – ٠,٠٥٤)، ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) = ٠,٩١. كما لم تظهر تغييرات كبيرة في مؤشرات المطابقة في نموذج الثبات البنائي للفقرات عبر المجموعات المتباينة والثبات القياسي عبر المجموعات المتباينة، حيث بلغ مستوى الدلالة كما في الجدول رقم (٢) بين مؤشر المطابقة المقارن (CFI) (٠,٠٠٦) والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) (٠,٠٠١) أصغر من القيم الحدية. هذه النتائج تظهر بأن عامل التشبع كان ملائماً عبر كلتا العينتين.

يمكن الخروج بنتيجة عامة تلخص ثبات القياس مفادها أن ثبات القياس عبر المجموعات كان موجوداً وملائماً بدرجة مطمئنة.

ثالثاً: ثبات المقياس عبر التحليل الوصفي

لمعرفة الاتساق الداخلي لمقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) (النسخة العربية) تم عمل تحليل وصفي باستخدام تحليل الارتباط بين المتغيرات، حيث جاء الاتساق الداخلي للأبعاد الخمسة والمقياس الكلي على النحو التالي: (أ) الاندماج الاجتماعي (٠,٧٣) (ب) القبول الاجتماعي (٠,٦٩) (ج) المساهمة الاجتماعية (٠,٧٩) (د) التحقيق الاجتماعي (٠,٧٧) (هـ) الترابط الاجتماعي (٠,٧١) في حين جاءت درجة المقياس ٠,٨٣ (الرفاهية الاجتماعية). عبرت نتائج جميع القيم لمعاملات الاتساق الداخلي عن درجة مقبولة، وهذه النتائج تعد متسقة مع المقياس الأصلي (Keyes, 1998). (الجدول رقم ٣ يوضح نتائج ثبات المقياس عبر التحليل الوصفي).

الجدول رقم (٣): قياس الارتباط بين المتغيرات

م		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة	١	٢	٣	٤	٥	٦
١	الرفاهية الاجتماعية	٧٤,١٦	١١,٧٥	٠,٨٣	١,٠٠					
٢	الاندماج الاجتماعي	١٣,٨٣	٣,٨٧	٠,٧٣	٠,٦٧	١,٠٠				
٣	الترابط الاجتماعي	١٤,٧٣	٣,٢٤	٠,٧١	٠,٦٥	٠,٤٢	١,٠٠			
٤	القبول الاجتماعي	١٥,٦٤	٣,٧٧	٠,٦٩	٠,٧٣	٠,٢٤	٠,٤١	١,٠٠		
٥	المساهمة الاجتماعية	١٦,٢٥	٣,٥٣	٠,٧٩	٠,٦٧	٠,٢٧	٠,٢٣	٠,٣٢	١,٠٠	
٦	التحقيق الاجتماعي	١١,٦٩	٣,٦٢	٠,٧٧	٠,٥٦	٠,١٩	٠,٠٩	٠,٢٧	٠,٢٣	١,٠٠
٧	الرضا عن الحياة	١٩,٩٢	٥,٧١	٠,٨٤	٠,٤٣	٠,٢٧	٠,٢٣	٠,٢٦	٠,٢٤	٠,٣٣
٨	الإيجابية لجودة الحياة	٢٥,٩٢	٧,٤٤	٠,٨٧	٠,٤٦	٠,٣٩	٠,٣١	٠,٣٠	٠,٢٦	٠,٢٥
٩	السلبية لجودة الحياة	٢٤,٥٥	٨,٧٩	٠,٨٤	-٠,٤٠	-٠,٢٧	-٠,٢٨	-٠,٢٣	-٠,٢٩	-٠,٢٩

رابعاً: الصدق التقاربي:

الهدف من الصدق التقاربي هو الكشف عن مدى وجود علاقة أو ارتباط بين مقياسين، حيث يمكن إثبات الصدق التقاربي إذا كان تركيبان متشابهان يتطابقان مع بعضهما البعض. ففي دراسة "جالاغير وآخرين" (Gallagher et al., 2009) نبهت الدراسة إلى أن مكونات الرفاهية الاجتماعية تتأثر بالرضا عن الحياة، وبالتأثيرات الإيجابية والسلبية. لهذا عمدت الدراسة الراهنة إلى التحقق من الصدق التقاربي من خلال الرضا عن الحياة، والتأثير الإيجابي والتأثير السلبي من جودة الحياة.

من أجل التحقق من صدق البناء للرفاهية الاجتماعية (النسخة العربية)، تم إجراء معامل الارتباط لبيرسون لكامل العينة، لاختبار علاقتها بالرضا عن الحياة والوضع الإيجابي والوضع السلبي من جودة الحياة. أظهرت النتيجة أن جميع الأبعاد الخمسة للرفاهية الاجتماعية كانت ذات علاقة، كما يوضح ذلك بشكل مُفَصَّل الجدول رقم (٣)، كما كشفت النتائج عن ترابط النسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS)، حيث لم تتداخل مع المقاييس الأخرى التي طبقتها الدراسة.

مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة الحالية بشكل أساسي إلى فحص دلالات الصدق والثبات للنسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية، من خلال عدة اختبارات في مقدمتها اختبار ثبات القياس عبر المجموعات المتباينة. أظهرت النتائج أن البناء الأصلي المكون من الأبعاد الخمسة للمقياس في النسخة العربية قد تكررت بما يسمح بعمل تقدير التباين، وبالتالي توصلت الدراسة إلى درجة معقولة من الثبات. وكإجراء إضافي للتحقق من ثبات المقياس، تم تطبيق ثبات العامل (factor invariance) الذي يعني أن الأدوات المستخدمة لقياس البُنى الكامنة تقيس نفس التركيبات لدى جميع المجموعات (Martinez-Pecino & Dura´n 2013; Cheung & Rensvold, 2002). أظهر التحليل العاملي للثبات أن بناء العوامل الخمسة موجود عبر المجموعات المتباينة (عينة الذكور وعينة الإناث). من خلال فحص ثبات العامل، للتحقق من عدم تغيره عبر مجموعات الجنس في التحليل، أظهر التحليل الإحصائي أن ثبات القياس لبناء الرفاهية الاجتماعية ينطبق على مجموعات الجنس، بما يعني أن بناء الرفاهية الاجتماعية كان فعلاً يقيس نفس البنية لمختلف الجنسين من العينة الإماراتية.

إلى جانب ذلك، تم اختبار الصدق التباعدي من خلال معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الخمسة، ومكونات الرفاهية ذات العلاقة (الرضا عن الحياة، والإيجابية والسلبية من جودة الحياة). في اختبار صدق مقياس الرفاهية الاجتماعية، وباستخدام الارتباطات بين الرضا عن الحياة والإيجابية والسلبية من جودة الحياة، أشارت الارتباطات إلى مستويات معتدلة من الإيجابية ومن

السلبية أيضاً بين المقاييس الفرعية للرفاهية الاجتماعية، مع الإيجابية والسلبية من جودة الحياة والرضا عن الحياة، التي كانت قريبة من نتائج بعض الدراسات العالمية الأخرى، مثل دراسة "تشينج وتشان" (Cheng & Chan, 2006)، ودراسة "جالاغير وآخرين" (Gallagher et al., 2009)، ودراسة "لي وآخرين" (Li et al., 2015)، حيث أشارت إلى أن المقاييس الفرعية للرفاهية الاجتماعية مترابطة، ويبدو أنها لا تتداخل مع بعض المقاييس الأخرى (مثل مقياس الرضا عن الحياة).

عند مقارنة قيم ألفا في هذا البحث مع قيم النسخة الأصلية من المقياس، يظهر بأن جميع قيم المعامل الداخلي للعناصر المتقابلة من الرفاهية الاجتماعية أعلى في الدراسة الحالية، مما يشير إلى أن المقياس له خصائص سيكومترية أفضل مع العينة الإماراتية (النسخة العربية).

أما ما يمكن أن يندرج تحت موضوع الحدود أو القيود limitations لهذا البحث، فيمكن القول بأنه يتعذر تعميم النتائج على جميع الجنسيات والثقافات العربية، على الرغم من أن اللغة العربية الفصحى هي القاسم المشترك والأساسي بين تلك الأعراق، وعلى هذا الأساس (اللغة العربية الفصحى) تم بناء المقياس في نسخته العربية، لكن اقتصار تطبيقه على الجنسية الإماراتية يحول دون التعميم المريح والمطمئن بمناسبته مع الجنسيات العربية الأخرى؛ وذلك من منطلق الحساسية الثقافية، التي توجد أحياناً داخل نسيج المجتمع الواحد. الأمر الثاني الذي يحسب ضمن حدود الدراسة، أنه لا يمكن تعميم هذا المقياس على فئة المراهقين، ذلك أن المشاركين في الدراسة الراهنة هم من البالغين الذين تزيد

أعمارهم على ١٩ عاماً، وبالتالي لا يمكننا التكهن بما إذا كانت نفس البنية مناسبة لمن هم أقل من ٢٠ عاماً. أخيراً، وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية أظهرت وجود الثبات العاملي عبر مجموعات الجنس، فإن ذلك كان من خلال البيانات المتقاطعة التي جُمِعَتْ للغرض والظروف الخاصة بالدراسة، في حين أن الثبات العاملي يتطلب بيانات مطولة؛ وبالتالي لا يمكن الجزم بأن ثبات القياس سوف يكون قائماً عبر مراحل زمنية مختلفة.

بناء على الحدود والقيود المرصودة أعلاه، تبدو الحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات لاختبار المقياس مع جنسيات عربية أخرى، ومع فئات عمرية مختلفة. بالإضافة إلى ذلك، اختبار ثبات القياس للبيانات المطولة، وعبر المجموعات الأخرى مثل الفئات العمرية المختلفة، التي سوف تمنح المقياس مصادقة تثري موضوع الرفاهية الاجتماعية بشكل عام.

ورغم الحدود والقيود المذكورة أعلاه، فإن العمل الراهن يُعد مفيداً، حيث إنّه خطوة أولية وأساسية لتقديم دلالات صدق وثبات منهجي، تبعث على الاطمئنان للنسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية.

في الختام، يوصي الباحث بأهمية استخدام المقياس من قبل الممارسين والباحثين، حيث أنه يعطي مؤشرات دقيقة للرفاهية الاجتماعية. إذ يستطيع الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين تبني المقياس مع الأفراد والأسر في المجتمعات العربية، وهو ما سوف يعكس مستوى الرفاهية الاجتماعية، ويكشف عن جوانب القصور التي يفترض مراعاتها من قبل المخططين والمشرعين لبرامج الرعاية الاجتماعية، سواء على مستوى الأفراد أو الأسر أو الجماعات

أو المجتمعات. ومن الجوانب المفيدة للباحثين العرب أن المقياس متوازن من حيث الأبعاد، وطول المقياس، وسهولة تطبيقه وتحليله. كما يمكن للباحثين تبني ربط المقياس ببعض القضايا والظواهر والمشكلات ذات العلاقة، مما قد يضفي بعض الأمور التي غابت عن الأنظار، وربما يعطي مؤشرات مستقبلية للأوضاع الاجتماعية، وحالة الرفاهية الاجتماعية في المجتمعات العربية، وهو ما يعد إضافة علمية للمكتبة العربية، وتحديداً ضمن جوانب الرفاهية الاجتماعية، التي لا تزال في حاجة إلى المزيد من التقصي والبحث.

الملحق رقم (١)

مقياس الرفاهية الاجتماعية (النسخة المختصرة)

* إعداد "كوري كيز" (Keyes, 1998) ترجمة الباحث

البعد	م	العبارة	الإيجابية / السلبية
الاندماج الاجتماعي	١	لا أشعر بالانتماء إلى أي شيء أسميه مجتمعاً	–
	٢	أشعر بأنني قريب من أشخاص آخرين في مجتمعي	+
	٣	مجتمعي هو مصدر راحة	+
القبول الاجتماعي	٤	الناس الذين يقدمون خدمة لا يتوقعون شيئاً مقابل ذلك	+
	٥	لا يهتم الناس بمشاكل الآخرين	–
	٦	أعتقد أن الناس لطيفون	+
المساهمة الاجتماعية	٧	لدي شيء قيم لتقديمه للعالم	+
	٨	لا تنتج أنشطتي اليومية أي شيء مفيد لمجتمعي	–
	٩	ليس لدي أي شيء مهم للمساهمة به في المجتمع	–
التحقيق الاجتماعي	١٠	أصبح العالم مكاناً أفضل للجميع	+
	١١	المجتمع متوقف عن إحراز أي تقدم	–
	١٢	المجتمع لا يتحسن مع أمثالي من الناس	–
الترابط الاجتماعي	١٣	العالم معقد للغاية بالنسبة لي	–
	١٤	لا أستطيع فهم ما يحدث في العالم	–
	١٥	أجد أن من السهل توقع ما الذي سوف يحدث بعد ذلك في المجتمع	+

خيارات الإجابات:

١ = أوافق بشدة

٢ = أوافق إلى حد ما

٣ = أوافق بشكل قليل

٤ = لا أوافق بشكل قليل

٥ = لا أوافق إلى حد ما

٦ = لا أوافق بشدة

الملحق رقم (٢)

مقياس الرضا عن الحياة

* إعداد "دينر وآخرين" (Diener et al., 1985) ترجمة الباحث.

م	بنود المقياس	موافق جدًا	موافق	موافق إلى حد ما	محايد	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
١	بشكل عام تبدو الحياة التي أعيشها قريبة مما أتمناه							
٢	أعتبر ظروف حياتي ممتازة							
٣	أنا راض عن الحياة التي أعيشها							
٤	حتى الآن لدي الأشياء المهمة التي أريدها في الحياة							
٥	إذا قدر لي أن أعيش من جديد فلن أبدل الكثير في حياتي							

الملحق رقم (٣)

مقياس جودة الحياة (النسخة المختصرة)

* تُرجم المقياس بوساطة منظمة الصحة العالمية (WHO, 1998).

يُرجى قراءة كل سؤال وتقييم ما تشعر به ووضع دائرة حول الرقم الذي يعطي أفضل إجابة بالنسبة لك						
م	العبارة	سيئة للغاية	سيئة	لا بأس	جيدة	جيدة جدًّا
١	كيف تقيم نوعية حياتك؟	١	٢	٣	٤	٥
م	العبارة	غير راض على الاطلاق	غير راض	محايد	راض	راض تماماً
٢	ما مدى رضاك عن صحتك؟	١	٢	٣	٤	٥
الأسئلة التالية تستفسر عن مدى تعرضك لأشياء معينة خلال الأسبوعين الماضيين						
م	العبارة	لا يوجد	قليلاً	بدرجة متوسطة	كثير جدًّا	بدرجة بالغة
٣	إلى أي حد تشعر بأن الألم الجسدي يمنعك من القيام بالأعمال التي تريدها؟	١	٢	٣	٤	٥
٤	إلى أي مدى أنت بحاجة للعلاج الطبي لتتمكن من القيام بأعمالك اليومية؟	١	٢	٣	٤	٥
٥	إلى أي مدى تستمتع بالحياة؟	١	٢	٣	٤	٥
٦	إلى أي مدى تشعر بأن حياتك ذات معنى؟	١	٢	٣	٤	٥
٧	إلى أي مدى أنت قادر على التركيز؟	١	٢	٣	٤	٥
٨	إلى أي مدى تشعر بالأمان في حياتك اليومية؟	١	٢	٣	٤	٥
٩	إلى أي حد تعتبر أن البيئة المحيطة بك صحية؟	١	٢	٣	٤	٥
الأسئلة التالية تستفسر عن مدى قدرتك على إتمام أمور معينة خلال الأسبوعين الماضيين						
م	العبارة	لا يوجد	قليلاً	بدرجة متوسطة	كثير جدًّا	بدرجة بالغة
١٠	هل لديك طاقة كافية لمزاولة الحياة اليومية؟	١	٢	٣	٤	٥

١١	هل أنت قادر على قبول مظهرك الخارجي؟	١	٢	٣	٤	٥
١٢	هل لديك من المال ما يكفي لتلبية احتياجاتك؟	١	٢	٣	٤	٥
١٣	ما مدى توفر المعلومات التي تحتاجها في حياتك اليومية؟	١	٢	٣	٤	٥
١٤	إلي أي مدى لديك الفرصة لممارسة الأنشطة الترفيهية؟	١	٢	٣	٤	٥
م	**العبارة**	**سيئة للغاية**	**سيئة**	**لا بأس**	**جيدة**	**جيدة جدًا**
١٥	إلى أي مدى أنت قادر على التنقل بسهولة؟	١	٢	٣	٤	٥
الأسئلة التالية تطلب منك أن تعبر عن مدى رضاك نحو جوانب مختلفة من حياتك خلال الأسبوعين الماضيين						
م	**العبارة**	**غير راض على الاطلاق**	**غير راض**	**محايد**	**راض**	**راض تماماً**
١٦	كم أنت راض عن نومك	١	٢	٣	٤	٥
١٧	إلي أي مدى أنت راض عن قدرتك على القيام بنشاطاتك اليومية؟	١	٢	٣	٤	٥
١٨	كم أنت راض عن قدراتك على العمل؟	١	٢	٣	٤	٥
١٩	كم أنت راض عن نفسك؟	١	٢	٣	٤	٥
٢٠	كم أنت راض عن علاقاتك الشخصية؟	١	٢	٣	٤	٥
٢١	كم أنت راض عن حياتك الجنسية؟	١	٢	٣	٤	٥
٢٢	كم أنت راض عن الدعم أو المساعدة من الأصدقاء؟	١	٢	٣	٤	٥
٢٣	كم أنت راض عن الأوضاع في مكان سكنك؟	١	٢	٣	٤	٥
٢٤	كم أنت راض عن الخدمات الصحية المتوفرة لك؟	١	٢	٣	٤	٥
٢٥	كم أنت راض عن وسائل المواصلات التي تستخدمها؟	١	٢	٣	٤	٥
الأسئلة التالية تشير إلى كم من المرات تعرضت فيها لأشياء معينة خلال الأسبوعين الماضيين						
م	**العبارة**	**أبداً**	**نادراً**	**غالباً**	**غالباً جدًا**	**دائماً**
٢٦	كم من المرات كانت لديك مشاعر سلبية مثل المزاج السيء، أو اليأس، أو القلق، أو الاكتئاب؟	١	٢	٣	٤	٥

المراجع

Ariely, G. & Davidov, E. (2012). Assessment of Measurement Equivalence with Cross-National and Longitudinal Surveys in Political Science, European Political Science, 11(3), 363–377.

Behling, O. & Kenneth, S. L. (2000). Translating questionnaires and other research instruments: Problems and solutions. Thousand Oaks CA: SAGE Publications, Inc.

Brewer, M. B., & Chen, Y. (2007). Where (who) are collectives in collectivism? Toward conceptual clarification of individualism and collectivism. Psychological Review, 114(1), 133–151.

Byrne, B. M. (2016). Structural equation modeling with AMOS: basic concepts, applications, and programming (3nd Edition). New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Byrne, B. M. (2012). Structural Equation Modeling with Mplus: Basic Concepts, Applications, and Programming (1st Edition). New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Byrne, B. M. (2006). Structural Equation Modeling With EQS: Basic Concepts, Applications, and Programming (2nd Edition). New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Callaghan, L. (2008). Social Well-Being in Extra-Care Housing: An Overview of the Literature (PSSRU Discussion Paper 2528).

Cheng, S. & Chan, A. C. M. (2006). Relationship with others and life satisfaction in later life: Do gender and widowhood make a difference? The Journals of Gerontology Series B: Psychological Sciences and Social Sciences, 61(1), 46–53.

Cheung, G. W. & Rensvold, R. B. (2002). Evaluating goodness-of-fit indexes for testing measurement invariance. Structural Equation Modeling, 9(2), 233–255.

Cramm, J. M., van Dijk, H. M. & Nieboer, A. P. (2013). The importance of neighborhood social cohesion and social capital for the well being of older adults in the community. Gerontologist, 53(1), 142–150.

DeWall, C. N. & Bushman, B. J. (2011). Social acceptance and rejection: The sweet and the bitter. Psychological Science, 20(4), 256–260.

Dodge, R., Annette, D., Jan, H. & Lalage, S. (2012). The challenge of defining wellbeing, International Journal of Wellbeing, 2(3): 222–235.

Diener, E. D., Emmons, R. A., Larsen, R. J. & Griffin, S. (1985). The satisfaction with life scale. Journal of Personality Assessment, 49(1), 71–75.

Franc, R. Prizmic-Larsen, Z. & Lipovčan, L. K. (2012). Personal security and fear of crime as predictors of subjective well-being. In: Subjective well-being and security. Ed(s): Springer, 45–67.
French, B. F. & Finch, W. H. (2006). Confirmatory factor analytic procedures for the determination of measurement invariance. Structural Equation Modeling, 13(3), 378–402.
Gallagher, M. W., Lopez, S. J. & Preacher, K. J. (2009). The hierarchical structure of well-being. Journal of Personality, 77(4), 1025–1050.
Gardner, K. J. & Qualter, P. (2011). Factor structure, measurement invariance and structural invariance of the MSCEIT V2. 0. Personality and Individual Differences, 51(4), 492–496.
Hillier, D., Fewell, F., Cann, W. & Shephard, V. (2005). Wellness at work: Enhancing the quality of our working lives. International Review of Psychiatry, 17, 419–431.
Hill, P. L., Turiano, N. A., Mroczek, D. K. & Roberts, B. W. (2012). Examining concurrent and longitudinal relations between personality traits and social well-being in adulthood. Social Psychological and Personality Science, 3, 698–705.
Howell, A.J., Dopko, R.L., Passmore, H.-A. & Buro, K. (2011). Nature connectedness: associations with well-being and mindfulness.
Personality and Individual Differences, 51, 166–71.
Irwing, P. (2012). Sex differences in g: An analysis of the US standardization sample of the WAIS-III. Personality and Individual Differences, 53(2), 126–131.
Jager, M. D., Coetzee, S. & Visser, D. (2008). Dimensions of Social Well-Being in a Motor Manufacturing Organisation in South Africa, Journal of Psychology in Africa, 18(1), 57–64.
Joshanloo, M., Rastegar, P. & Bakhshi, A. (2012). The Big Five personality domains as predictors of social wellbeing in Iranian university students. Journal of Social and Personal Relationships, 29(5), 639–660.
Kashdan, T. B., Biswas- Diener, R. & King, L. A. (2008). Reconsidering happiness: The costs of distinguishing between hedonics and eudaimonia. Journal of Positive Psychology, 3(4), 219–233.
Keyes, C. L. (1998). Social well-being. Social Psychology Quarterly, 61(2), 121–140.
Keyes, C. L. M. (2005). Mental health and/or mental illness? Investigating axioms of the complete state model of health. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 73, 539–548.

Keyes, C. L. M. (2007). Promoting and protecting mental health as flourishing: A complementary strategy for improving national mental health. American Psychologist, 62(2), 95–108.
Keyes, C. L. M., Shmotkin, D., & Ryff, C. D. (2002). Optimizing well-being: The empirical encounter of two traditions. Journal of Personality and Social Psychology, 82, 1007–1022.
Keyes, C. L. M. & Shapiro, A. D. (2004). Social well-being in the United States: A descriptive epidemiology. In O. G. Brim, C. D. Ryff, & R. C. Kessler (Eds.), How healthy are we? A national study of well-being at midlife (pp. 1–36). University of Chicago Press.
Kong, F., Hu, S., Xue, S., Song, Y. & Liu, J. (2015). Extraversion mediates the relationship between structural variations in the dorsolateral prefrontal cortex and social well-being. NeuroImage, 105, 269–75.
Kong, F., Yang, K., Sajjad, S., Yan, W., Li, X. & Zhao, J. (2019). Neural correlates of social well-being: gray matter density in the orbitofrontal cortex predicts social well-being in emerging adulthood, Social Cognitive and Affective Neuroscience, 14(3), 319–327.
Kong, F., Wang, X. & Zhao, J. (2014). Dispositional mindfulness and life satisfaction: The role of core selfevaluations. Personality and Individual Differences, 54, 577–581.
Kong, F. & Zhao, J. (2013). Affective mediators of the relationship between trait emotional intelligence and life satisfaction in young adults. Personality and Individual Differences, 54(2), 197–201.
Kong, F., Zhao, J. & You, X. (2012). Emotional intelligence and life satisfaction in Chinese university students: The mediating role of self-esteem and social support. Personality and Individual Differences, 53(8), 1039–1043.
Kong, F., Xue, S. & Wang, X. (2016). Amplitude of low frequency fluctuations during resting state predictssocial well-being, Biological Psychology, 118, 161–168.
Kuppens, P., Realo, A. & Diener, E. (2008). The role of positive and negative emotions in life satisfaction judgment across nations. Journal of Personality and Social Psychology, 95(1), 66–75.
Lamers, S. M., Westerhof, G. J., Kovacs, V. & Bohlmeijer, E.T. (2012). Differential relationships in the association of the Big Five personality traits with positive mental health and psychopathology. Journal of Research in Personality, 46, 517–24.
Lamers, S., Westerhof, G. J., Bohlmeijer, E. T., ten Klooster, P. M. & Keyes, C. L. (2011). Evaluating the psychometric properties of the

Mental Health Continuum-Short Form (MHC-SF). Journal Clinical Psychology, 67, 99–110.
Lawler-Row, K. A. & Piferi, R. L. (2006). The forgiving personality: describing a life well lived? Personality and Individual Differences, 41, 1009–20.
Leary, M. R. (2010). Affiliation, acceptance, and belonging. In S. T. Fiske, D. T. Gilbert, & G. Lindzey (Eds.), Handbook of social psychology (2nd ed.). New York, NY: Wiley.
Lewis G. J., Kanai R., Rees, G. & Bates T. C. (2014). Neural correlates of the 'good life': Eudaimonic well-being is associated with insular cortex volume. Social Cognitive and Affective Neuroscience, 9, 615–618.
Li, M., Yang, D., Ding, C. & Kong, F. (2015). Validation of the Social Well-being Scale in a Chinese Sample and Invariance across Gender. Social Indicators Research, 121(2): 607–618.
Lou, W. Q., Chi, I., & Mjelde-Mossey, L. A. (2008). Development and validation of a life satisfaction scale for Chinese elders. International Journal of Aging and Human Development, 67(2), 149–170.
Martinez-Pecino, R. & Dura´n, M. (2013). Social communication fears: Factor analysis and gender invariance of the short-form of the personal report of confidence as a speaker in Spain. Personality and Individual Differences, 55(6), 680–684.
McDowell, I., Newell, C. & McDowell, I. (2006). Measuring health: A guide to rating scales and questionnaires (268th ed.). New York: Oxford University Press.
Mitchell, R. E. & Parkins, J. R. (2011). The challenge of developing social indicators for cumulative effects assessment and land use planning. Ecology and Society, 16(2), 1–14.
Montpetit, M. A., Kapp, A. E. & Bergeman, C. S. (2015). Financial Stress, Neighborhood Stress, and Well-Being: Mediational and Moderational Models. Journal of Community Psychology, 43(3):364–376.
Moser, G. (2009). Quality of life and sustainability: Toward person-environment congruity. Journal of Environmental Psychology, 29, 351–357.
Moser, G. & Robin, M. (2006). Environmental annoyances: An urban-specific threat to quality of life. European Review of Applied Psychology, 56, 35–41.
Mozaffari, N., Peyrovi, H. & Nayeri, N. D. (2015). The social well-being of nurses shows a thirst for a holistic support: A qualitative study. International Journal of Qualitative Studies on Health and Well-being, 10(1), 27749.

Nydegger, R. (2004). Gender and mental health: Incidence and treatment issues. Praeger Guide to the Psychology of Gender, 93–116.
Ozer, D. & Benet, V. (2006). Personality and the prediction of consequential outcomes. Annual Review of Psychology, 57, 401–421.
Rioux, L. (2005). The well-being of aging people living in their own homes. Journal of Environmental Psychology, 25, 231–243.
Robinette, J. W., Charles, S. T., Mogle, J. A. & Almeida, D. M. (2013). Neighborhood cohesion and daily well-being: Results from a diary study. Social science & medicine (1982), 96, 174–182.
Rollero, C. D. & Piccoli, N. (2010). Place attachment, identification and environment perception: An empirical study. Journal of Environmental Psychology, 30, 198–205.
Ryff, C. D. (2014). Psychological well-being revisited: Advances in the science and practice of eudaimonia. Psychotherapy and Psychosomatics, 83, 10–28.
Shapiro, A. & Keyes, C. L. M. (2008). Marital status and social well-being: Are the married always better off? Social Indicators Research, 88(2), 329–346.
Shayeghian, Z., Amiri, P., Vahedi-Notash, G., Karimi, M. & Azizi, F. (2019). Validity and Reliability of the Iranian Version of the Short Form Social Well Being Scale in a General Urban Population. Iranian Journal of Public Health, 48(8), 1478–1487.
Stocks, A., April, K. A. & Lynton, N. (2012). Locus of control and subjective well-being—A cross-cultural study. Problems and Perspectives in Management, 10(1), 17–25.
Suhr, D. (2006). The Basics of Structural Equation Modeling. University of Northern Colorado. Retrieved from; http://www.lexjansen.com/wuss/2006/ tutorials/TUT-Suhr.pdf.
Tesch-Romer, C., Motel-Klingebiel, A. & Tomasik, M. J. (2008). Gender differences in subjective wellbeing: Comparing societies with respect to gender equality. Social Indictors Research, 85, 329–349.
Thorbecke E (2009). Social Well-being and Progress. Realidad, Datos y Espacio Revista Internacional de Estadística y Geografía, 96.
Tiwari, D. N. & Misra, G. (2020). Personality and Value Preference as Predictors of Social Well-being. Journal of Human Values, (Online October, 2020), 1–14.
Uzzell, D. & Moser, G. (2006). Environment and quality of life. European Review of Applied Psychology, 56, 1–4.
Van Lente, E., Barry, M. M., Molcho, M., Morgan, K., Watson, D., Harrington, J. & McGee, H. (2012). Measuring population mental

health and social well-being. International Journal of Public Health, 57(2), 421–430.
Wagner, C. G. (2006). The well-being of nations: The futurist, 12. Retrieved on January 11, 2021 from www.wfs.org.
Waterman, A. S., Schwartz, S. J., Zamboanga, B. L., Ravert, R. D., Williams, M. K., Agocha V. B., Kim, S. Y. & Donnellan, M. B. (2010). The Questionnaire for Eudaimonic Well-Being: Psychometric properties, demographic comparisons, and evidence of validity. Journal of Positive Psychology, 5, 41–61.
Wilt, J., Cox, K. S. & McAdams, D. P. (2010). The Eriksonian life story: Developmental scripts and psychosocial adaptation. Journal of Adult Development, 17, 156–161.
Wright, P. A. & Kloos, B. (2007). Housing environment and mental health outcomes: A level of analysis perspective. Journal of Environmental Psychology, 27, 79–89.
World Health Organization (WHO) (1998). WHOQOL-BREF. Measuring Quality of Life. Retrieved from; https://www.who.int/tools/whoqol.
Zhang, W., Chen, Q., McCubbin, H., McCubbin, L. & Foley, S. (2011). Predictors of mental and physical health: Individual and neighborhood levels of education, social well-being, and ethnicity. Health & Place, 17, 238–247.